إتحاف أعلام الناس
بجمال أخبار حاضِرَة مِكْناس

تأليف

ابن زَيْدان: عبد الرحمن بن محمد السّجلماسى

(١٢٩٠ - ١٣٦٥هـ)

تحقيق

الدكتور على عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

بجامعة المنيا والإمام بالرياض

ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث (سابقا)

الجزء الثالث

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

obeikandl.com

الطبعة الاولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد – القاهرة
٢٥٩٢٢٦٢٠-٢٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٢٥٩٣٦٢٧٧
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس ج٥
تاليف: ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد المكناسى ، تحقيق: على عمر
- ط ١ – القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٨
٥ مج : ٢٤ سم
تدمك : ٤ ٣٩٣ ٣٤١ ٩٧٧
ا- الفقهاء – معاجم
أ- عمر ، على (محقق)
ب- العنوان

ديوى : ٩٢٢،٥٨

رقم الايداع : ٧٦٧٠ /٢٠٠٨

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

إلى صاحب السيادة الأستاذ الجليل السيد عبد الرحمن بن زيدان نقيب الأشراف الشريفة السلطانية والمدير العمومي للمدرسة الحرية بكناس

سلام الله وتحيته عليكم وعلى عشيرتكم الطاهرة وأمتكم الكريمة

وبعد ، فقد تلقيت السفرين الفخمين من كتابكم الكريم ، وإني لسعيد بما أقوم برفعهما إلى السدة مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم ، وسيتقبلهما حفظه الله بما فطر عليه من رعاية للعلم وإجلال للعلماء ، وبما يحب من مناقب المعظماء الناهضين من مآثر السلفين .

وإني مع تقديم أجمل الشكر لتنويهكم بمآثر مولاي الملك على الشرق وجلالته أنوه في نهضته أهمتكم من أغراض صدري بهذا الكتاب الذي جمعتم فيه الزهرة إلى الزفة النخ سمعا . اللفظ وطلاوة الأسلوب مما يزيد ثروة الأدب العربي وذخر التاريخ الإسلامي .

وتفضلوا يا صاحب السيادة بقبول تحياتي الخالصة وأمجاني العظيم .

القاهرة في ٩ شوال ١٣٤٩ (٩ مارس ١٩٣١ م) رئيس ديوان جلالة الملك

obeikan.com

كان المؤلف قد أهدى لجلالة الملك فؤاد ملك مصر نسخة مما طبع من التاريخ فورد عليه الرد من حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس الوزارة المصرية سابقا ورئيس الديوان الملوكى حالا

obeikandl.com

إتحاف أعلام الناس
بجمال أخبار حاضرة مكناس

لابن زيدان

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

* * *

١٢٤ - الحسن بن عثمان بن عَطِيَّة التجانى المكناسى المعروف بالونْشَرِيسى أبو على.

حاله: فقيه عدل متقن نقاد، مفت مدرس نفاع، صالح فرضى حيسوبى، له عناية بفروع الفقه ومعرفة بقرض الشعر، والأدب.

وهو من جملة من لقيه لسان الدين ابن الخطيب من أئمة مكناسة وجلة أعلامها وقد قال فى حقه: وكان فقيها عدلا من أهل الحساب والقيام على الفرائض والعناية بفروع الفقه ومن ذوى السذاجة والفضل ويقرض الشعر، وله أرجوزة فى الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى هـ.

وقال ابن الأحمر فى حقه: شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى الفرضى الأديب الحاج أبو على بن الفقيه الصالح أبى سعيد عثمان التجانى المنعوت بالونشريسى أجازنى عامة[1] هـ.

ذكر له صاحب المعيار فتاوى عدة فى غاية الإتقان تبرهن على تبحره وتضلعه.

---

١٢٤ - من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/ ١٧٩، وكفاية المحتاج ١/ ١٢٠. ونفح الطيب ٥/ ٣٥٢ - ٣٥٣، ونفاضة الجراب - ص٣٧٥، ونيل الابتهاج ١/ ١٧١، ووفيات الونشريسى ولقط الفرائد فى موسوعة أعلام المغرب ٢/ ٦٩٢، ٦٩٣.

(١) نفح الطيب ٥/ ٣٥٢، ٣٥٣.

مشيـخته: منهم الفقيـه الإمام النظار أبو عبد الله محـمد بن أبى الفضل بن الصباغ الخزرجى المكناسى.

الآخذون عنه: منهم ابن الأحـمر أجازه موطأ مالك برواية يحـيى بن يحيى [ولد فى حدود أربع وعشرين وسبعمائة، وكان حيا فى حدود التسعين][(١)].

١٢٥- الحسن بن عطية[(٢)] أوردهما معا ابن غازى فى روضه.

حاله: فـقيه جليل. علامـة أصيل. عدل رضى من عدول مكناسـة المبرزين ومدرسى جـامعهـا الأعظم، له مهارة تامـة ويد طولى وعناية كاملة بفروع الفـقه وتضلع فى الحساب والفرائض وقرض الشـعر ولى القضاء أظنه بفاس ثم رحل إلى الحج فى خلق ورجع لفاس وهم أن يتخلـى عن القضاء ويتفرغ للعبـادة حتى يأتيه أمر الله فقالت له امرأته: إما أن ترجع للقـضاء وإما أن تطلقنى فإنى استأنست أن يخدمنى النساء فرجع إلى القضاء ثم مات بعد خمسة عشر يوما.

مشيختـه: منهم الفقيه الراوية الحافظ خاتمة محـدثى المغرب أبو البركات بن الحاج البلفيقى[(٣)].

---

(١) مكان ما بين الحاصرتين فى المـطبوع: «وفاته: توفى عام واحد وثمانين وسبـعمائة». وما بين الحاصرتين هو ما ورد لدى المقـرى فى نفح الطيب ٥/ ٣٥٣، وابن القاضى فى جذوة الاقتباس ١/ ١٨٠ ولديه: «لم أقف على وفاته»، والـتنبكتى فى كفاية المحتاج ١/ ١٢١، ونيل الابتهاج ١/ ١٧١.

١٢٥ - من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/ ١٧٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٧٠.

(٢) بعدها فى المطبـوع: «ابن أخى الذى قبله» وهذا إنما ينطبـق على الحسن بن عثـمان الذى قبل هذه الترجمة.

(٣) من هنا حتى نـهاية الترجـمة خاص بالحـسن بن عثمـان كما نص عـلى ذلك المقرى فى ترجمتـه. والمؤلف هنا خلط بين ترجمة الحسن بن عثـمان ابن أخى الذى بعده، دون أن يتنبه.

الآخذون عنه: منهم ابن الأحمر، وجماعة. قال ابن الأحمر: وأجازنى عامة[1] هـ.

مؤلفاته: منها رجز فى الفرائض مبسوط العبارة مستوفى المعنى. قال فى نفح الطيب: وله شرح عليه هـ.

وفتاوى عدة نقل منها صاحب المعيار جملة وافرة وحلاه عند التعرض لذكره بالقاضى العلامة.

ومن ذلك قوله فى القضية التى وقعت له مع عدول مكناسة لما عينه السلطان أبو عنان فى جملة من وقع عليه اختياره حين أمر بالاقتصار على عشرة من الشهود بالمدينة المذكورة وأنف شيوخ عدولها من ذلك لحداثة سن المترجم:

نبدأ أولا بحمد الله ... ونستعينه على الدواهى[2]

ثم نوالى بالصلاة والسلام ... على النبى دونه كل الأنام

وبعد ذا نسأل رب العالمين ... أن يهب النصر أمير المؤمنين

خليفة الله أبا عنان ... لا زال فى عز مع الأمان

ملكه الله من البلاد ... من سوس الأقصى إلى بغداد

ويسر الحجاز والجهادا ... وجعل الكل له مهادا

يا أيها الخليفة المظفر ... دونك أمرى إنه مفسر

عبدكم نجل عطية الحسن ... قد قيل لا يشهد إلا إن أسن

---

(١) نفح الطيب ٥/ ٣٥٣.

(٢) الخبر والأبيات لدى المقرى ٥/ ٣٥٣ وقد نسب الأبيات إلى الحسن بن عثمان بن عطية وليست للحسن بن عطية، ومثله لدى التنبكتى فى نيل الابتهاج ١/ ١٧١ - ١٧٢.

وهو فى أمـــركم المعـــهـــود　　من جـمـلة العـشـرة الشـــهـود
نص علـيـه أمـــركم تعـــيـــينا　　وسنـه قـــــارب أربعـــــيـنا
مع الذى ينتـســب العـبـد إليـه　　من طلب الـعلم وبحـثـه عـليـه
على الـفـــرائض لـه أُرجـــوزة　　أبرز فـى نظـامـــهـــا إبـريزه
ومـــجلس له عـلى الرســـالة　　فكيـف يرجـــو حـــاســـد زواله
حـاشـــا أمـيـــر المؤمنيـن ذاكـا　　وعـــدله قـد بـلغ الســـمـاكـــا
وعلمـــه قـــد طـبق الآفـــاقـــا　　وحلمـــه قـد جـــاوز العـراقـــا
وجـوده مـشـتـهـر فى كل حى　　قَـصَّـــرَ عن إدراكـه حـــاتم طىّ

ويقال إنه لما وصلت الأبيات للسلطان أمر بإقراره على ذلك.

ولادته: ولد فى حدود أربع وعشـرين وسبعمـائة وكان حيا قرب التـسعين وسبعمائة.

١٢٦ - الحسن أبو الطيب بن محمد السهلى الشهير بآمكراز.

دفين خارج باب أبى العمائر أحـد أبواب مكناسة الزيتون، وضريحه هنالك شهير كان عليه بناء حافل أخنى عليه الدهر اليوم فَهُدّ ومزقت بهجته كل ممزق بعد حلول الدولة الحامية.

ولعبت بضريحه أيدى الحـدثان تارة يكون مقيلا للفاسقـين، وتارة مرحاضا للمتغوطين، وآونة لربط الدواب وأخرى لطرح القاذورات والأوساخ.

حاله: شيخ جليل القدر. شهير الذكر. حسن السيرة. منور السريرة. طريقه راجعة إلى الشيخ أبى عبد الله الجزولى.

الآخذون عنه: يقال منهم السيد عياد والد أبى زيد عبد الرحمن المجذوب.

وفاته: توفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة.

١٢٧ - الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن حرزوز المكناسى أبو على.

من ذرية أبى على منصور.

حاله: كان رحمه الله فقيها جليلا علامة فهامة إماما عارفا محدثا ماهرًا، متقنا مشاركا متضلعا، أديبا كاتبا، خطيبا فصيحا بليغا، لم ير بالمغرب خطيب أفصح منه، ولم يكرر خطبة قط.

رحل إلى المشرق ولقى به المشايخ وأخذ عنهم، وكان يروى كتب السنة الستة والموطأ لإمامنا مالك بأسانيدها إلى مؤلفيها بالإجازة العامة، وقد كان بلغ الغاية القصوى من الحظوة والوجاهة عند ملوك عصره، وكانت له نية صالحة فى طريق القوم.

امتحنه السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ السعدى لكلام بلغه عنه وأنه كان يعرض فى خطبه به ويحذر الناس من اتباعه والانقياد إليه ويقول على المنبر: جاءكم أهل السوس الأقصى البعاد، ثم يذكر الشيخ ويقول: وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فى كلام غير هذا.

فقتله هو وولده صبرا، وعلقهما على باب دارهما، وكان قد أخبر الممتحن بذلك الشيخ أبو الرواين الآتى فى حرف الميم فى قصة تأتى هناك بحول الله، ولما أُشخص مع ولده لمصرعهما قال لولده: اصبر يا ولدى هى والله شهادة كشهادة شهيد الدار يعنى ابن عفان رضى الله عنه.

مشيخته: أخذ عن أبى عبد الله محـمد الوقاد حسبما أفصح بذلك هو نفسه فى فتواه بالموافـقة على جواز اعتـمار الممنون عليهم بالإسلام من الذمـيين بأسواق المسلمين، وهى من جملة مشمولات نصيحة المغترين وكفاية المضطرين فى التفريق بين المسلمين بما لم ينزله رب العالمين، ولا أخـبر به الصادق الأمين، ولا ثبت عن الخلفاء المهتدين.

وأخذ عن أبـى حفص عمـر بن نور الدين أبى الحـسن على بن علم الدين الربيع سليمان الجـزائرى مسكنا التونسى موطنا وألبسه الخـرقة، وذلك يوم الأربعاء ثامن عشـر حجة الحرام سنة اثنتين وتسـعمائة، وقد لبـسها هو من يد شيـخه أبى إسحـاق إبراهيم التـازى عن المراغى بسنده الشهـير كـما ذلك بفـهرسة المـترجم، وصافحه وشابكه وأضافه بالأسـودين، وسمع منه حديث الرحمة وهو أول حديث سمعه منه وأجازه، بجمـيع ما ذكر، وأبو حفص هذا يروى عن التازى المذكور عن الزواوى بأسانيده.

وأخذ أيـضا عن الحـافظ فخـر الدين عثـمان الديمى المصـرى بمنزله بالديار المصرية وأجازه بالكتب الستة، وموطـأ إمام دار الهجرة إمامنا مالك بن أنس رضى الله عنه.

وعثمان هذا يروى صحيح مسلم وسنن ابن ماجه عن عز الدين عبد الرحيم ابن محـمد بن الفـرات، وصحيح البـخارى عن أبى إسـحاق إبراهيم بن صـدقة الصـالحى الحنبلى، ويروى مـوطأ مـالك برواية يحـيى بن يحيى وسـنن الترمـذى وشمائله وسنن النسائى، وسنن أبى داود قراءة وسمـاع قراءة لبعضه عن الشيخ عز الدين المذكور حسبما وقفت على ذلك فى إجازات شيوخه له بخطوطهم رحم الله الجميع بمنه.

الآخذون عنه: سمع منه أبو عبد الله محمد بن عسكر صاحب الدوحة وغيره.

وفاته: توفى شهيدا فى ذى القعدة عام ستين وقيل واحد وستين وتسعمائة.

١٢٨ - حسن نور الدين بن أحمد بن العباس بن أبى سعيد المكناسى.

حاله: فقيه علامة له مشاركة فى سائر العلوم دخل مصر سنة أربع وسبعين وألف ورحل إلى الحج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسى بمكة.

مشيخته: أخذ عن أبى عبد الله محمد بن أحمد الفاسى نزيل مكناس وحضر دروس سيدى عبد القادر الفاسى ودروس الشبراملسى ومنصور الطوخى وأحمد البشبيشى ويحيى الشهاوى وغيرهم.

ولادته: ولد بمكناس سنة إحدى ومائة وألف.

وفاته: توفى بمصر سنة إحدى ومائة وألف.

١٢٩- الحسن بن رحال بن أحمد بن على التدلاوى ثم المعدانى - كذا قرأته فيما كتبه بخطه منه نقلت - الإمام الكبير أبو على.

حاله: كان نادرة الزمان، وأعجوبة الأوان، حافظا لافظا متضلعا ماهرًا، له ملكة واقتدار فى سائر الفنون حتى كان يدعى بصاعقة العلوم والتدريس، له عارضة كبيرة فى الفقه، واتساع زائد فى النوازل والأحكام، وملكة عجيبة فى الفتوى، وصبر هائل فى مجلس الإقراء، متسع الصَّدر والعارضة لما يلقى عليه فى مجلس درسه من الأبحاث، يجلس للدرس عند طلوع الشمس ويتمادى إلى الزوال من غير ملل ولا ضجر، وهذا لا ريب تأييد إلهى.

وكان لا يعجز عن الجواب مع استحضار النصوص المحيطة بالمرام، كثير المطالعة والتقييد، مرجوعا إليه فى الفتاوى، مستحضرًا للفروع، كثير الإنصاف

والتواضع، سليم الصدر، كريم الأخلاق، حلو المداعبة، بعيدًا عن التصنع، مطنبا فى الكلام، مفضالا جوادًا.

ولى قضاء فاس العليا ثم أُخر عنه وأكب على التدريس والتأليف، ثم ولى فى آخر أمره قضاء مكناسة وبها توفى قاضيا.

وكان كثير العيال، كثير التزوج مطلاقا، ولد عدة أولاد، أفنى الموت الكثير منهم، وكان أكولا، قال بعضهم: بات عنده ضيف فأتى بطعام كثير فى إناء كبير يشبع جماعة من الناس فأكل الضيف مثل عادته، وأكل المترجم جميع الطعام الذى بقى، وشرب ما يناسبه من اللبن العقيد، وبقى الضيف متعجبا.

وبات يطالع إلى أن طلع الفجر فصلى الفجر والصبح، ثم جلس للمطالعة إلى أن خرج للتدريس فجلس يدرس إلى الزوال على عادته، وكان قليل النوم كلما أدام الأكل زادت قواه فى المطالعة، وذلك أمر عجيب لمخالفته للعادة، فقد اتفق الأطباء على أن كثرة الأكل تورث النوم والعكس بالعكس، والله على كل شىء قدير، ومستند ما اتفق عليه الأطباء هو العادة ؛ لأن كثرة الأكل ينشأ عنها السمن وكثرة الدم وهما يقتضيان كثرة النوم.

مشيخته: منهم الشيخ الإمام الحسن بن مسعود اليوسى، وسيدى عبد السلام القادرى ونظراؤهم.

الآخذون عنه: جم غفير، منهم المحدث الكبير الإمام القدوة ذو القدر الخطير سيدى الكبير السرغينى، ومنهم العلامة الصالح المتبحر سيدى أحمد بن مبارك السلجماسى، وأبو الحجاج يوسف المجيلدى، وأبو عبد الله محمد بن البكرى الشاذلى الدلائى، وأبو عبد الله محمد بن عبد الصادق الدكالى، وغيرهم من الفحول.

مؤلفاته: له شرح جليل المقدار على المختصر الخليلى من باب النكاح إلى آخره، وقفت عليه بالخزانة السلطانية فى نحو خمسة عشر جزءا ضخما، وحاشية

عجيبة المثال على شرح الخرشى وقفت عليها فى أربع مجلدات ضخام بالخزانة المذكورة وعلى الربع الأول منها فى غيرها، وغالب ظنى أن ذلك الربع من مبيضة المؤلف، وحاشية على شرح الشيخ ميارة على التحفة مطبوعة متداولة بأيدى الناس، وتأليف سماه الإرفاق فى مسائل الاستحقاق وغير ذلك، وبالجملة فقد كان حافظ مذهب مالك فى زمانه.

شعره: من ذلك قوله:

إياك والتفريط فى الأقوات ... فهى قوام الدين والحياة

مع فتنة ومحنة قد عظمت ... فى ظاهر وباطن كما ثبت

سيما فى مغربنا وشبهه ... فاجهد لما ذكرته وانتبه

فالقوت روح الجسم والحياة ... وفقده طبعا هو الممات

وفاته: توفى بمكناس ثالث رجب عام أربعين ومائة وألف ودفن بضريح أبى عثمان سعيد المَشَنْزَائى[1] خارج باب وجه العروس من مكناس، وتوفى وهو يقرأ كتاب الشفا للقاضى عياض ابتدأ قراءته وهو مريض والطلبة يدخلون عليه للقراءة بداره رحمه الله، وإلى الرمز لوفاته أشار أبو العباس أحمد المنصورى بقوله كل مشكل من قوله:

إن ابن رحال تفرد بالعلا ... وأوضح فى فتح لدا (كل مشكل)

١٣٠- حمادى أبو المواهب بن عبد الواحد الحمادى نسبة لفخذ من قبيلة برابرة بنى مطير الشهيرة الشهير بالمكناسى.

حاله: فقيه ناسك، دين ورع سالك، ولى شهير، عارف كبير، ممن يشار إليه بالخير والصلاح، والبركة والنجاح، موسوما بالولاية، ملحوظا بعين الرعاية

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المشترائى» وصوابه فى موسوعة أعلام المغرب - ص ٨٨٠.

والعناية، يذكر أنه كـان فى أول أمر ذا سيـاحة فاشـتد عليه الأمـر وطال به الفتح فأنشد مستغيثا بالنبى الطاهر:

بما بوجهك من حـسن ومن بهج ... ومـــا بغـــرتك الغـــراء مـن بلج
ومـا بعـينك من سِـرٍّ وَمِنْ دعج ... ومـا بـثـغـرك مـن در ومن فلج
أغثنا يا خـير خلق الله عن زعج ... فـإنـنا يا رسـول الله فـى حـرج

فأتاه الفتح والفـلاح. ونال ما يرجوه من مولاه الفتاح. فأنـشد لسان المقال منه من غير خوف لوم ولا جناح:

أبشـر هنيئـا لقـد ظفرت بالفـرج ... ولن ترى بعـد هذا اليوم من حـرج
علاك طالع صبح الوصل فى وهج ... فـــقـــل لبـــارقـــة الأيام ايت تج
فالسعد فى شرف والذكر فى هرج ... وليس بعـد قـوام الأمر من عـوج

وقد كان يزوره الولى الصـالح الشريف مولاى عبد القـادر العلمى، والشيخ التاودى بن سودة، وقـد تحدث الناس عنه بكرامات، وأمور خـارقات، وكان ورده الذى يلقن أصحابه لقـد جاءكم رسول من أنفسكم الآية إلى السـورة مائة مرة فى كل يوم وعقب كل مـرة: اللهم إنى توكلت عليك لأعلى غيرك، اللهم اكـفنى ما أهمنى، وما لم يهـمنى، مما علمته ومـا لم أعلمه من أمور الدنيـا والآخرة، إنك على كل شىء قدير.

وكانت له معـرفة بعلوم الأسماء والجـدول، محبا فى آل البيت مـعظما لهم وله أحزاب وصلوات على النبى ﷺ.

وفاته: توفى أواسط المائة الثالثة بعد الألف بمحـروسة فاس، ودفن قريبا من وادى الزيتون، وقبره هنالك مشهور مزار متبرك به، إلى الآن.

١٣١- الحسن بن مبارك السوسى المكناسى الوفاة الولى الصالح المجذوب المكاشف.

حاله: كان فى أول أمره قاطنا بحانوت حجام قرب سيدى عمرو بوعوادة من حومة حمام الحرة يتكلم بكلام كالمخاطب لشخص، وهو يقصد غيره، يرى فى بعض الأحيان كالأسد لا يقدر أحد أن يكلمه، وكانت تفد لزيارته الوفود من الحواضر والبوادى، وكان ذا أحوال ومكاشفات ولا يتكلم إلا باللسان البربرى، وقل ما يؤمه أحد وفى نفسه حاجة إلا وكاشفه بمراده وما يئول إليه أمره تصريحا.

وحكى عنه صاحب سلوك الطريق حكايات من هذا الباب وقعت له معه أعرب له فيها عما فى ضميره، وحكى أن الحاجب ابن الرضى المراكشى جاءه وقد كان سلطان الوقت مرض مرضا مخوفا، فقال له: يا سيدى إن السلطان مريض وإنا نخاف عليه الموت، فقال له لا تخف إلا على نفسك، فكان من قضاء الله وقدره أن السلطان برىء وقتل الحاجب المذكور، بعد أن عظم مكانه عنده.

وحكى أن بعض أهل مكناسة عزم على الحج فقال لولده: اشتر خبزة ولحما واذهب لسيدى الحسن واسمع منه ما يقول فى شأن الحج، ففعل الولد، فجعل سيدى الحسن يقول: يذهب للحج يذهب للحج من يأخذه عزرائيل، قال: فكرهت أن أقول ذلك لأبى وقلت تكلم بالبربرية فلم أفهمه فيما سافر الركب حتى كان الوالد فى قبره ويتحدث الناس عنه من هذا النوع بكل غريب باهر.

وفاته: توفى سنة خمس وسبعين ومائة وألف، ودفن قرب ضريح سيدى عمرو بوعوادة، وبنى عليه مقام ومسجد وصارت له عمارة أكثر من عمارة سيدى عمرو المذكور.

---

١٣١ - من مصادر ترجمته: إتحاف المطالع فى موسوعة أعلام المغرب ٧/ ٢٣٧٥.

١٣٢- الحارث بن المفضل الحسناوى السهلى أصلا المكناسى دارا.

حاله: فقيه عـلامة من أعيان مهرة محققى عصـره، وأوحد فضلاء مصره، كان معاصراً للشيخ الرهونى محشى الزرقانى وبنانى، وربما كان فى عداد شيوخه.

وهو من جملة أعيـان العلماء الذين وافقوا على تأليف له نقله فى حاشـيته المذكـورة عند قول المتن، وقـدمت بينة الملك من باب الـشهـادات وقد صـرح بأن الموافقين له عليه من مـحققى أعيان علماء عصـره، وأثبت تقاريظهم ثمة وهم أى المقرظون الموافقـون: الشيخ الطيب بن عبد المجـيد بن كيران، والشيخ مـحمد بن أحمد بن محمـد بنيس، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بـن عبد الرحمن الحائك المصمـودى التطوانى، والشيخ المترجم، والشـيخ سيدى مـحمد بن الخضـر النجار الحسنى السماتى، والشيخ سيدى محمد بن محمد الجنوبى الحسنى، والشيخ سيدى محـمد بن الصـادق بن أحمـد بن الحسين بن ريسـون الحسنى العلمـى هكذا ذكر نصوص موافقاتهم له على هذا الترتيب، ولم أقف على تاريخ وفاته.

١٣٣- الحسن بن مولاى المهـدى بن مـولاى أحمـد بن مولاى المهـدى بن سميه أيضا نجل تاج مفرق الدولة العلوية أبى النصر مولانا إسماعيل.

قدس الله سره الشريف الأصيل. البركة الجليل. الصالح الأنزه.

حاله: بركـة صالح، ذاكـر ناسك صبور مـقبل على الله، دال عليـه بحاله ومقـاله، معرض عن سائر الخطط والمناصب الـعلمية، وربما تعاطى بعض أسـباب المعـاش من بيع وشراء إذا ضـاق به الأمـر فى تحصـيل ضـروريات عيـاله، قنوع باليسير، مكتف بأدنى بلغة.

رحل لطلب العلم بمحروسة فاس وتلقاه من أفواه جلـة حملته وجد واجتهد حتى حصل ما قسم الله له، ثم قفل لمسقط رأسه زاوية زرهون، وصار حامل راية

دروسها فانتفع به كل طالب للعلم وقتئذ بها، ثم انتخبه السيد عبد الله بن أحمد لإقراء ولده السيد عبد السلام العلم بفاس مدة مديدة، وبعد موت المذكور رجع للزاوية وانكب على تدريس العلم وإفادته، ثم انتقل لمكناس وأقبل على نشر العلم وبثه فى صدور الرجال راض بالقليل من الطعام والدون من الثياب، مقبل على الله فى سره ونجواه، ولوع بمحبة الصالحين ومجالسة أهل الخير، والأنس بحديثهم.

ولم يزل هذا شأنه وديدنه إلى أن ألبسه المولى سبحانه حلة مرض مزمن أقعده بل أضجعه، فتلقى ذلك بكمال الرضا، بحيث صار لا يتمنى زواله، ولا يبحث عن طريق التخلص منه.

ولم تزل أسراره القلبية تنمو، ومرضه يتزايد حتى صار نصفه الأسفل لا يتحرك إلا بمشقة، وقلبه مع ذلك ممتلئ بالأسرار طافح بالأنوار، فكان وهو بهذه الحالة يفيض على زائريه مما هو فيه فيجدون فى ذلك من الرقة والإنابة والخشية ما كانوا قبله بُعَدَاء عنه، وقد لازمه المرض الموصوف وهو معه على هذا الحال المعروف مدة سنين إلى أن لبى داعى مولاه وانتقل لما اختير له رحمه الله.

مشيخته: أخذ عن مختصر الرهونى الشيخ سيدى محمد بن المدنى جنون وهو عمدته ومن فى طبقته من أعلام ذلك الزمان.

الآخذون عنه: منهم إمام وخطيب مسجد الضريح الأنور الإدريسى العلامة سيدى الفاطمى بن الفضيل ومنهم سيدى محمد بن الفاطمى الإدريسى ومنهم ابن عمنا العلامة الأقعد ابن أخى المترجم سيدى محمد بن أحمد وخلق وستأتى تراجم هؤلاء فيما بعد بحول الله.

وفاته: توفى بمحـروسة مكناس صبيـحة يوم الجمعة ثانى شـوال عام ثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بضريح سـيدى عبد الله الدراوى المدعو الضاوى ضـجيعا له قرب ضريح سيدى أحمد بن خضراء المتقدم الترجمة.

١٣٤- الحسين بن الحسن بن حفيد بن محمد - فتحا - بن زين العابدين بن فخر الملوك مولانا إسماعيل الحسنى.

المكناسى النشأة والدار والإقبار.

حاله: فقيه أستاذ مجود، كـان يحفظ قراءات السبع ويؤدب الصبيان بمسجد الشاوية المعروف اليوم بجامع الـستينية، نسخ كتبا عديدة وكانت طريقـته تيجانية، وكان مقدما فيها ولـه الإذن الخاص فى تلقين أورادها وأسرارها، ولم يزل متمسكا بذلك العهد إلى أن لبى داعى مولاه وانتقل لما اختير له رحمه الله.

مشيخته: أخذ عن سيدنا الجد دنية مولاى عبد الرحمن بن على بن زيدان، والسيد فضول بن عزوز، وابن الجيلالى[1] السقاط وغيرهم.

الآخذون عنـه: أخذ عنه القـرآن غير واحـد، وتخرج على يده من حـملة القرآن عدد وافر من الأشراف وغيرهم.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الجيلانى» وصوابه من الموسوعة ص ٢٧٦١.